

## تفجيرات مطار أتاتورك... الرسائل والتبعات

خصّصت الصحف الغربية حينزاً واسعاً للتحليلات والتقارير إزاء التفجيرات الإرهابية التي طالوت مطار أتاتورك في اسطنبول التركية. وفي هذا الصدد كتبت «غارديان» في افتتاحيتها أن التعاطف العالمي بعد الهجوم الأخير على مطار أتاتورك في مدينة اسطنبول لا يعكس فقط الخوف من الاعتداء، لكنه يشير أيضاً إلى أن الإرهاب قد يضرب في أي مكان يتوجه إليه الناس خلال حياتهم اليومية. ومن جانبها، اعتبرت افتتاحية «إنديبننت» الهجوم الإرهابي الأخير على مطار اسطنبول تذكيراً واضحاً بأن هناك بعض الأزمات في الشؤون الدولية أكبر من إنهاء بريطانيا عضويتها في الاتحاد الأوروبي، وأشارت الصحيفة إلى أن الأتراك اليوم يعيشون حالة من الخوف بعد أن كانوا لعقود أمة في سلام مع نفسها وجيرانها.

### Telegraph

«تلغراف»: **روسيا وتركيا**

**تتسقان معا سياستهما في سورية!**

نشرت صحيفة «تلغراف» البريطانية موضوعاً مشتركاً لمراسلها في العاصمة الروسية موسكو رونالد أوليفانت وزميله في أنقرة ضياء ويز، ويحاول التقرير أن يرصد التغيرات المنتظرة في سياسات البلدين بعد عودة العلاقات بينهما إلى ما كانت عليه قبل أزمة إسقاط المغتالة الروسية من قبل الجيش التركي.

وتعتبر الجريدة أن الاعلان عن المصالحة بين البلدين تأتي في وقت انصاعت في الولايات المتحدة لرغبة الرئيس الروسي فلاديمير بوتين بالتسنيق معا في مواجهة الجماعات الإرهابية في سورية.

وتقول الصحيفة أن السياسة التركية ستصنّب بالطبع على تامين موقعها من المخاوف التاريخية من إنشاء دولة كردية على حدودها وهو ما يحدث حالياً في شمال سورية.

وتطرح أيضاً تصريحات لمسؤول بارز في حزب العدالة والتنمية الحاكم في تركيا، وأوضح أن الطرفين يتفقا معا على رفض تاسيس دولة كردية شمال سورية.

وتضيف الصحيفة أن الأتراك وجدوا أنهم بحاجة إلى التعاون مع روسيا مرة أخرى في ملف التفجيرات التي شهدها مطار أتاتورك والتي اتهم فيها عدد من المسلمين المولودين في روسيا. وتوضح أن العقل المدبر للهجوم هو أحد شاتاياف أحد المحاربين الإسلاميين المخضرمين خلال الحرب الروسية في الشيشان والذي تعتقد الحكومة الروسية أنه يتغل منصباً أميناً ريفعا في تنظيم «داعش».

### НЕЗАВИСИМАЯ

«نيز أفيسيمايا غازيتا»:

**مسلمو أستراليا يخوصون في الكراهية**

تناولت صحيفة «نيزأفيسيمايا غازيتا» الروسية الانفجار الذي وقع قرب مسجد في مدينة بيرت الأسترالية، مشيرة إلى أن منفذي العملية هم «المناضلون من أجل قارة بيضاء» أو المسلمون الراديكاليون.

وجاء في المقال: لم يسبب هذا الانفجار وقوع ضحايا بشرية، وعند مقارنته بالمعايير التركية أو شمال القوقاز يكون من الصعب اعتباره عملاً إرهابياً. ولكن مع ذلك كان صدمة قوية للمدينة. إلى الآن ليس هناك رأي واضح في شأن تحديد منفذي العملية، هل هم «المناضلون من أجل قارة بيضاء» أم المسلمون المتطرفون؟

ويذكر أن الانفجار وقع قرب مسجد الكلية الإسلامية في مدينة بيرت التي يبلغ تعداد سكانها مليوني نسمة يوم 29 حزيران الماضي. لم يصب أحد بضرب نتيجة الانفجار. يقول البعض أن عدم وقوع ضحايا لأن الخيار الدوموي لم يدخل في مخطط الإرهابيين، حيث كان هدفهم تبيان أن بيرت ليست مكاناً للمسلمين. ويحاول انضام هذا الرأي إقناعه بوجوب كلمات معادية للإسلام مكتوبة على السور الذي كانت السيارة التي فجرت تلق خلفه.

حول هذا كتب يحيى عبد ابراهيم الاستاذ في الكلية الإسلامية في شبكة التواصل الاجتماعي «فايسبوك» يقول: من دون شك هذا دليل على الكراهية. ولا يهم من قام به شخص واحد أم مجموعة أشخاص. وحسب قوله، أراد الإرهابيون إرهاب المسلمين ونشر روح الكراهية في مدينة بيرت، التي يعيش سكانها بسلام ووثاق.

منطقياً يمكن أن يكون هذا الانفجار من تنظيم المهاجرين غير الشرعيين، حيث تنظم في أستراليا خلال السنوات الأخيرة اجتماعات احتجاجية ضد المد

وفي السياق، أشارت افتتاحية «تايمز» إلى أن الهجوم الوحشي على مطار أتاتورك في اسطنبول هو تذكير بأن تركيا وضعت نفسها على خط المواجهة في الحرب ضد الخلايا الإرهابية التابعة لتنظيم «داعش».

من ناحيتها، أشارت «فايننشال تايمز» إلى أن هجوم اسطنبول يُظهر حاجة تركيا إلى مساعدة الحلفاء إذا أرادوا دحر تنظيم «داعش»، وأن هذه الجريمة البشعة تؤكد مدى عمق تورط تركيا في الدائمة الممتدة عبر حدودها مع سورية والعراق.

واعتربت صحيفة «ديلي بيست» الأميركية أن الهجوم الذي استهدف مطار أتاتورك في اسطنبول، هو رسالة إنذار للغرب بأن تنظيم «داعش» الذي يرجح أنه يقف وراء الهجوم، قد يسعى خلال الفترة

الإسلامي وتأثيره على القيم التقليدية في البلاد. ففي نيسان عام 2015 نظمت

الحركة المناهضة للهجرة «Reclaim Australia – نعيد أستراليا» عدداً من الفعاليات الاحتجاجية في المدن الأسترالية ضد إصدار شهادات المواد الغذائية «الحلال» والنية في مساواة الشريعة بقوانين الدولة.

تعارض هذا أيضاً مجموعات الشباب اليمينية المتطرّفة، على رغم أنها لم تقم بأي عمل محلّ بالقوانين السارية. إن سبب ضعف هذه المنظمات يعود إلى اللباقة السياسية وإلى الإجراءات الصارمة التي أقّرتها السلطات لمنع زعزعة استقرار البلاد، حيث تسري في البلاد المنظومة الإنكلوسكسونية للقوانين التي تسمح حتى بحبس المراهق مدى الحياة.

يبلغ عدد المسلمين في أستراليا حوالي نصف مليون شخص هاجروا من بلدان الشرق الأوسط وجنوب – شرق آسيا ومن مناطق أخرى. إن قوانين الهجرة وتسامح السلطات مع المسلمين تساعد الراديكاليين المسلمين في الحصول على الإقامة في أستراليا، حيث خلال السنوات العشرين الأخيرة أصبحت ملاذاً للمجموعات الإرهابية مثل «الشباب» الصومالية والجماعة الإسلامية، و«ابو سيف» وغيرها، ومنذ عام 2014 أعلنت هذه المجموعات ولاءها «داعش».

المسلمون الراديكاليون في أستراليا حالياً هادئون ولا يقومون بأي نشاط ويراعون القوانين السارية. لذلك تطلق عليهم الأجهزة الأمنية في أستراليا اسم «الإرهابيون النائمون». ولكن مع هذا يقومون بتجنيد الشباب وتنفيذ عمليات استفزازية صغيرة مثل اغتصاب الفتيات على الشاطئ الذي يسمونه «جهاد النكاح». كما يقومون بعمليات استفزازية لخلق الفوضى والبلبلة في المجتمع، فمثلاً يمكنهم قتل رجلاً مسلماً معروفاً واتهام الأجهزة الأمنية بقتله كما يحصل في شمال القوقاز وحوض الفولغا.

كما تعتبر الأجهزة الأمنية الأسترالية وجود رسوم الجرافيتي المعادية للإسلام على السور قرب المسجد، كان حافزاً للمتطرفين لتنفيذ الانفجار المذكور. كعملية استفزازية.

### TIMESONLINE

«تايمز»: **تركيا على خط المواجهة**

**بعد تفجيرات اسطنبول**

ركّزت بعض العناوين الرئيسية لإبرز الصحف البريطانية الصادرة السبت الماضي على تفجيرات اسطنبول وتداعياتها والتحدي الأمني الذي تواجهه تركيا.

فكتب فتيت «غارديان» في افتتاحيتها أن التعاطف العالمي بعد الهجوم الأخير على مطار أتاتورك في مدينة اسطنبول لا يعكس فقط الخوف من الاعتداء، لكنه يشير أيضاً إلى أن الإرهاب قد يضرب في أي مكان يتوجه إليه الناس خلال حياتهم اليومية.

وأشارت الصحيفة إلى تنبيه الرئيس رجب طيب أردوغان الذي أكد فيه بعد إعلان الحداد الوطني أن هذه التفجيرات كان يمكن أن تقع في أي مطار أو مدينة في العالم لأن هذه التظاهرات الإرهابية لا تفرّق بين اسطنبول ولندن أو أنقرة وبرلين أو أزمير وشيكاغو أو أنطاليا وروما. التعاطف العالمي بعد الهجوم الأخير على مطار أتاتورك في مدينة اسطنبول لا يعكس فقط الخوف من الاعتداء، لكنه يشير أيضاً إلى أن الإرهاب قد يضرب في أي مكان يتوجه إليه الناس خلال حياتهم اليومية.

وأضافت أنه بعد هجمات باريس وبروكسل لا يظن أحد أن هناك دولة في مأمن من هذا النوع من الهجمات حتى وإن كانت بعض الهجمات تثير غضباً دولياً أكثر من غيرها، كما حدث في باريس حيث لم يلحق أحد حملة على صفحات التواصل الاجتماعي بعنوان «أنا اسطنبول» على غرار ما حدث بعد الهجوم على مجلة «شارلي إيبدو» في باريس.

ومن جانبها، اعتبرت افتتاحية «إنديبننت» الهجوم الإرهابي الأخير على مطار اسطنبول تذكيراً واضحاً بأن هناك بعض الأزمات في الشؤون الدولية أكبر من إنهاء بريطانيا عضويتها في الاتحاد الأوروبي، وأشارت الصحيفة إلى أن الأتراك اليوم يعيشون حالة من الخوف بعد أن كانوا لعقود أمة في سلام مع

## البناء

المقيلة إلى مهاجمة أهداف سهلة، في إطار رده على الخسائر المتتالية التي تلقاها في كل من العراق وسورية. وأشارت الصحيفة إلى أن الهجوم يشير إلى تخطيط متطور من قبل الجماعات الإرهابية المسلحة في عمليات استهداف المطارات، خصوصاً أن الهجوم يأتي عقب ثلاثة أشهر من مهاجمة مطار بروكسل في بلجيكا. وعلى رغم عدم تبني أي جهة للهجوم، إلا أن خبراء ومحللين يؤكدون أن التفجير يحمل بصمات تنظيم «داعش»، مؤكداً أن العملية والتخطيط لها كانا مفاجئين. ودعت الصحيفة سلطات أمن المطارات في الولايات المتحدة الأميركية إلى ضرورة تشديد الإجراءات الأمنية حول تلك المطارات، ومراقبة جميع الوافدين إليها، وضرورة أن تكثف سلطات الأمن خطوط الدفاع قبل دخول الراغبين بالسفر للمطارات.

نفسها وجيرانها.

وترى الصحيفة أن التنمية الاقتصادية والصناعية والرخاء المتزايد الذي تتمتع به تركيا حالياً وحرية الصحافة والتماخ الديمقراطي الذي تعيشه يتعرض كله الآن للخطر، وستترجع بعض جوانب مجتمعها الحر لأن لديها حكومة تزيد الأمر سوءاً، ولذا يجب على الجميع أن يشعر بالخوف مما يخفيه المستقبل لها.

وفي السياق، أشارت افتتاحية «تايمز» إلى أن الهجوم الوحشي على مطار أتاتورك في اسطنبول هو تذكير بأن تركيا وضعت نفسها على خط المواجهة في الحرب ضد الخلايا الإرهابية التابعة لتنظيم «داعش».

وراث الصحيفة أن الهجوم الأخير محاولة لتخويف تركيا لاستنزاف إرادتها للقتال ضمن قوات التحالف التي تقودها الولايات المتحدة ضد التنظيم، وشل صناعة السياحة الضعيفة بالفعل.

من جانبه، يشير مقال «فايننشال تايمز» إلى أن هجوم اسطنبول يظهر حاجة تركيا لمساعدة الحلفاء إذا أرادوا دحر تنظيم «داعش»، وأن هذه الجريمة البشعة تؤكد مدى عمق تورط تركيا في الدائمة الممتدة عبر حدودها مع سورية والعراق.

وترى الصحيفة أنه بعد هذه الماساة الأخيرة قد يغير حكام تركيا رأيهم في أن التهديد الجوهدي الحقيقي من الأكراد أكثر من تنظيم «داعش»، وستحتاج تركيا إلى كل مساعدة من حلفائها وأصدقائها لمواجهة.

### THE DAILY BEAST

«ديلي بيست»:

**هجوم اسطنبول رسالة إنذار للغرب**

اعتبرت صحيفة «ديلي بيست» الأميركية أن الهجوم الذي استهدف مطار أتاتورك في اسطنبول، هو رسالة إنذار للغرب بأن تنظيم «داعش» الذي يرجح أنه يقف وراء الهجوم، قد يسعى خلال الفترة المقيلة إلى مهاجمة أهداف سهلة، في إطار رده على الخسائر المتتالية التي تلقاها في كل من العراق وسورية.

وقال رئيس الوزراء التركي بن علي يلديريم، إن عدد القتلى من جراء الاعتداء ارتفع إلى 36، من بينهم ثلاثة انتحاريين نفذوا الهجوم، وفي وقت سابق أعلن وزير العدل التركي، بكر بوزداغ، سقوط 31 قتيلًا وإصابة 147 آخرين بجروح من جراء الاعتداء، ومن قبله وفي حصيلة أولية ذكر والي مدينة اسطنبول، واصب شاهين، مقتل 28 وإصابة 60 آخرين.

وأشارت الصحيفة إلى أن الهجوم يشير إلى تخطيط متطور من قبل الجماعات الإرهابية المسلحة في عمليات استهداف المطارات، خصوصاً أن الهجوم يأتي عقب ثلاثة أشهر من مهاجمة مطار بروكسل في بلجيكا.

وعلى رغم عدم تبني أي جهة للهجوم، إلا أن خبراء ومحللين يؤكدون أن التفجير يحمل بصمات تنظيم «داعش»، مؤكداً أن العملية والتخطيط لها كانا مفاجئين.

الهجوم على مطار أتاتورك مر بثلاث مراحل: حيث بدأ بهجوم في موقف السيارات المجاور لمحطة الحلات الدولية، وذلك لغرض لفت انتباه رجال الأمن بعيدا عن الهدف المقصود من طرف المهاجمين، خصوصاً أن المهاجمين يدركون جيدا أن هناك تشديداً أمنياً خلال الأوتة الأخيرة عقب تفجيرات مطار بروكسل.

عقب ذلك جاء الدور على تفجير بوابة الدخول: الأمر الذي سهّل على

المهاجمين دخول المطار وهم يرتدون أحزمة ناسقة تم تفجيرها داخل

المطار.

الصحيفة دعت سلطات أمن المطارات في الولايات المتحدة الأميركية إلى ضرورة تشديد الإجراءات الأمنية حول تلك المطارات، ومراقبة جميع الوافدين إليها، وضرورة أن تكثف سلطات الأمن خطوط الدفاع قبل دخول الراغبين بالسفر للمطارات.

وتؤكد «ديلي بيست»، أن المطارات الأميركية لا تبدو مهيةً للتصدي لمثل هذه الهجمات، خصوصاً أن الجماعات الإرهابية بذات تغيير في أساليب

## ترجمات



عملياتها بطريقة تتعب معها كل الأجهزة الأمنية المكلفة بحماية المطارات. وأشارت الصحيفة إلى عمليات تهريب الأسلحة التي كشف عنها مؤخراً، حيث تم الحجز على أسلحة كانت معدة للنقل من تلاتلانا إلى نيويورك جواً، ما استدعى فتح تحقيق في القضية بين أن هناك حالة من التراخي لدى الموظفين الذين يعملون في فحص المتعة.

هجوم مطار أتاتورك يفتح الباب واسعاً على تساؤلات عدة: ربما من بينها كيفية تأمين المحيط البري للمنطقة المحيطة بالمطار، بحيث يمكن للأجهزة الأمنية اعتراض أي شخص مشتبّه به قبل الوصول إلى المطار نفسه، وهو ما قد يستدعي نقاط تفتيش جديدة: ما يعني أيضاً خلق مشاكل أخرى للمسافرين، وربما يجعلهم هم أنفسهم هدفاً لتلك الجماعات الإرهابية.

وصول المسلحين إلى المطار يعني من بين ما يعنيه أن الوقت قد فات لتقادي وقوع الكارثة، حتى لو تمكنت قوات الأمن من تعطيل المهاجمين، وهو ما قد يستدعي إجراءات جديدة.

وترى الصحيفة أن تنظيم «داعش» لا يزال يرى في الطيران الهدف الأكثر إثارة: لكونه يلفت النظر العالم بشكل مختلف عن أي هدف آخر، وهو ما قد يؤدي إلى نتائج كبيرة على المدى القصير، خصوصاً من ناحية طبيعة الخسائر التي يمكن أن تلحقها هذه الهجمات بقطاعي السياحة والاقتصاد، إضافة إلى حزية التنقل.

هجوم مطار أتاتورك في اسطنبول التركية، قد يشي أيضاً بطبيعة الهزائم المتلاحقة التي تعرض لها التنظيم في الأوتة الأخيرة في سورية والعراق، فمّ كان التنظيم يبحث عن هدف سهل، ما يعني أنه قد يسعى إلى إيجاد أهداف مماثلة في الغرب خلال الفترة المقبلة.

### Telegraph

«تلغراف»:

**بريطانيا تفتقر لقيادة الحكيمة**

قالت صحيفة «تلغراف» البريطانية إن بريطانيا بحاجة إلى قيادة حكيمة بعدما استبعدت أن يكون المرشح الأكثر احتمالاً لرئاسة الوزراء مايكل غوف مناسيب لهذا المنصب، ومن المشكوك فيه حصوله على ثقة حزب المحافظين. وذكرت أن غوف دشن حملته الانتخابية بالترزامن مع إحياء البلاد ذكرى أكثر حروبها دموية - معركة سومي التي قتل خلالها أكثر من 19 ألف بريطاني في الحرب العالمية الأولى، وهو توقيت غير ملائم ويخّ عن عدم حكمة.

وأضافت أن إزاحة غوف زميله بالحزب بوريس جونسون بشكل قاس من المنافسة على قيادة الحزب، وبالتالي رئاسة الوزراء، يثير شكوكاً حول حكمتها معا، كما أثار تساؤلات جديدة في شأن قدرته على توحيد حزب المحافظين، بغض النظر عن توحيد بلادا منقسمة بسبب نتائج استفتاء الأسبوع الماضي.

وأوضحت أن غوف أقتنع جونسون بأنه سيعمه في مسعاه لقيادة حزب المحافظين، لكنه خلف وعدة في آخر دقيقة، الأمر الذي لم يحطم آمال جونسون فقط، بل أضر كثيرا بسمعة غوف نفسه لأن قليلا جدا من أعضاء حزبه سيقفون فيه بعد الآن.

واستمرت الصحيفة تقول إن غوف قدم حجة قوية للتغيير، وأعلن أن لديه الكثير من الأفكار، لكن بريطانيا ليست بحاجة إلى مزيد من الثورات وتفضل أن تعيش فترة من الاستقرار خلال انهماكها في بلورة علاقة جديدة مع أوروبا.

وقالت الصحيفة إن بريطانيا حاليا بحاجة إلى من يرى في خروجها من الاتحاد الأوروبي فرصة كبيرة لاستعادة استقلالها، والمحافظة في الوقت نفسه على علاقاتها التجارية معه، مؤكداً أن الهدفين ليسا متناقضين.

وختمت الصحيفة بقولها إن غوف وجونسون ليسا مناسيبين لقيادة بريطانيا، وإن حزب العمال غارق في أزمتة الوجودية، والبلاد بحاجة إلى من يستطيع رغبات المواطنين الذين صوّتوا للخروج من دون الإضرار بها. مشيرة إلى أن الضحايا الرئيسية أمام بريطانيا حاليا هي الدول التي صفقة يوافق عليها الاتحاد الأوروبي وتدعم ازدهار البلاد وتحافظ على سلامتها وأمنها، وتخاطب المخاوف من الهجرة.

أشكال الفساد، والثاني، هو أنّ خسارة المنصب تعني النفي أو الموت. هكذا كان مصير غيرهم من ملوك دول الشرق الأوسط الغنية بالنفط، إذ تمّ قتل آخر الملوك العربيين مع عائلته في ثورة عام 1958، بينما توفي شاه إيران في المنفى في القاهرة.

من جانبها، ترغب جماعات المصالح القوية في الحصول على أكبر حصّة ممكنة من عائدات النفط. يعلم الحاكم أنه في حال توقفت تلك الجماعات عن دعمها للحكومة، قد يؤدي الأمر إلى انقلاب ناجح. لشراء وإلتهم، على الحكومات الغنية بالنفط أنّ تضمن حصول كل من رجال الأعمال والجنيش والاستخبارات ورجال الدين، على مبالغ كبيرة وثابتة من عائدات النفط.

يؤمن الكثيرون بأنّ الاستقرار السياسي المذهل للدول العربية المغني بالنفط، ينبع من هكذا صفقات. بينما ترى «واشنطن بوست» أنّ بعض جماعات الخنية، إضافة إلى أموال النفط، تطلب خدمات غير مالية أيضاً. مثل دعم التعليم الديني، وتأجير الشرطة الدينية، والتصدير الدولي للمعتقدات الوهابية، وفرض سياسات صارمة للتقريب بين الحنسين. المملكة السعودية ليست الدولة الوحيدة التي تتبع مثل هذه الصفقات. تسلك إيران وبعض الدول العربية الأخرى الغنية بالنفط، اتجاهات مماثلة.

#### انخفاض سعر النفط

يستطيع هذا النظام الاستمرار ما استطاعت المملكة الحفاظ على هاتين الصفتين. حين كانت أسعار النفط مرتفعة، استطاع النظام تحمل تكلفة إرضاء جماعات المصالح الأيديولوجية، كما منح الإعانات والمنافع الاجتماعية سخياً، للحفاظ على صفقته الأولى مع الشعب. أمّا الآن فمن المتوقع أنّ تنقل أسعار النفط منخفضة لعدة سنوات. لذا لن يستطيع النظام الاستمرار في الدفع لكتلتا الصفتين.

بعبارة أخرى، وتاماً كما هي رؤية عام 2030، فإنّ تغيير السياسات السعودية تجاه المرأة ليس تطوراً أخلاقياً. ويعني هذا أنّ الحكومة السعودية تواجه أوقاتا سياسية عصيبة، لقد بات من الصعب الاستفادة من الجماعات التي اعتادت أن تطلب فتحصل على ما تريد. إعادة كتابة المساومات والصفقات الأساسية التي يبني عليها النظام تحمل في طياتها خطراً جلياً، وهو احتمالية وجود نظام محتمل آخر، يعرض صفقات أفضل، ويحصل على السلطة. نقترح هذه العوامل لماذا تتغير العلاقة بين النظام الملكي والمؤسسة الدينية، بسبب إصلاحات مؤقتة ومحدودة. يقول توكيل: إنّ أخطر لحظة لنظامٍ مستبد، هي عندما يبدأ في الإصلاح.

## «واشنطن بوست»: لماذا تخفف السعودية قبضتها على النساء؟

بالنساء السعوديات. مع ذلك، قامت الشرطة الدينية بتجديدهنّ وضابطتهنّ عندما أعلن في تلك الوظائف. وصف الشيخ عبد العزيز آل شيخ مفتي المملكة وأعلى رتبةً دينيةً فيها، وصف القرار بأنه «جريمة وقلة احترام..» عندما رفض وزير العمل إلغاء الحد المرسوم، هدد بعض رجال الدين بأن يطالبوا من الله أن يصيبه بالسرطان. يرفض كثيرون في السعوديين القيود المفروضة على المرأة لأنها مكلفة جداً. تلك القيود لا تقيد حياة النساء، فحسب. بل تجبر العائلات بالنعث على دفع مليارات الدولارات في كل سنة، وتفرض تكاليفاً على المجتمع السعودي ككل. على سبيل المثال، بسبب منع النساء من قيادة السيارات، تدفع الكثير من العائلات مبالغ كبيرة لتوظيف سائقٍ أجنبي. كذلك، تبقى الكثير من القوى العاملة في المملكة معطلة، بسبب منع النساء من العمل، الأمر الذي يقلل من الناتج الإجمالي المحلي للفرد، بنسبةٍ تصل إلى 38 في المئة.

#### السياسات الاجتماعية السعودية وبقاء النظام

على رغم كون سياسات تقييد النساء باهظة الثمن ومرفوضة اجتماعياً، إلا أنّ الحكومة تستمر في تطبيقها. السبب في ذلك طبقاً لـ«واشنطن بوست»، هو الصفقة التي تعقدتها الحكومة السعودية، عائدات النفط مقابل دعم الجماعات الدينية القوية؛ تأتي هذه الصفقة على حساب التنمية الاقتصادية والاجتماعية والسياسية للمرأة. مثل سائر الدول الغنية بالنفط في المنطقة، يركز النظام السعودي على صفتين في آن. الصفقة الأولى هي بين الحكومة والمواطنين بشكل عام، في مقابل عدم وجود تمثيل شعبي في الحكومة، يحصل المواطنون السعوديون على مجموعة كبيرة من المنتجات المدعومة من الدولة، بدءاً من الإسكان، إلى الرعاية الصحية، والبزتين المدعوم. هذا هو عكس شعارات الحرب الثورية في الولايات المتحدة: «لا ضرائب من دون تمثيل». في الدول الديمقراطية، وجود ممثلين من الشعب في الحكومة يجلب الضرائب، وأمّا في الدول الريعية، فإنّ التحرّز من الضرائب، ووجود الدعم الحكومي، يؤديان إلى قبول النقص في التمثيل الحكومي؛ لهذا لا يدفع السعوديون ضرائب على دخولهم.

أما الصفقة الثانية فهي بين الحكام وجماعات المصالح القوية. يرغب الحكام في البقاء في منصبهم لأطول فترة ممكنة، وذلك لسببين، الأول هو تلقيهم مبالغ ضخمة من خلال الرواتب والمكافآت وفرض القروض وغيرها من

